«سيريانا» انتاج وبطولة جورج كلوني:

فيلم يطرح بشاعة الهيمنة الأمريكية على استقلالية دول النفط العربية

يحيى القيسي*

■ منذ بدء عرضه في دور السينما العالمية شهد فيلم «سيريانا» الكثير من التعليقات، والكتابات، ذلك أنه فيلم إشكالي، ويتميز بجرأته في طرح بعض القضايا التي تهم عالمنا العربي، ولا سيما فيما يتعلق بقطاعي المال والنفط، وتلك الإمبراطوريات الخفية التي تمثلها الشركات العملاقة التي لا تقيم أسسها على الاقتصاد فحسب بل تربطها بالسياسة ربطا محكما، ولعل هذا الفيلم الذي تنتظره دور العرض المحلية، ربما يكون من الأفلام الأمريكية القليلة التي تسعى للبحث عن الحقيقة، وتقديمها دون الكثير من المبالغات أو التشويه والتزوير مثل عادتها، ولا سيما لأنه يتناول بعض الشؤون العربية الطابع، وربما لهذا يمكن أن يواجه الفيلم بعض الإشكاليات ما بين الرفض والقبول في عدد من الدول الخليجية تحديدا، لأن الأحداث تدور في واحدة منها، ولا تسميها، بينما تبدو الشخصيات العربية في الفيلم مؤداة من قبل الممثل الأردني المغترب نديم صوالحة، والمغربي الاسكندر صديق وبعض الممثلين الباكستانيين وغيرهم.

نبدأ من المشاهد الأولى للفيلم حيث يتوافد العمال الآسيويين صباحا على الحافلات التي تقلهم إلى عملهم في بعض منشآت النفط في إحدى الدول الخليجية، وهنا نلاحظ أحوالهم المزرية وفقرهم كما أن أغلبهم من الباكستانيين، ثم ننتقل إلى طهران حيث عميل السي آي إيه روبرت بيرنز (جورج كلوني) في جلسة خمرية نسائية، ومعه بعض الرجال الغامضين، وهنا يريد المخرج أن يوصل لنا رسالة انتقادية للمجتمع الإيراني حيث يوحي بأن ما يجري داخل الأماكن المغلقة من التمتع بالمحرمات مثل الخمر والنساء، يبدو عكسه ظاهريا، حيث تلبس المرأة حجابها وتمضي، ولكن لا بد أولا من الإطلالة على ملامح قصة الفيلم، ثم التوجه إلى الانتقادات للموضوعات وتناولها غير البريء، والمشاهد في إيران تقود إلى معرفتنا بشأن صاروخين أمريكيين مفقودين، حيث ينفجر أحدهما بالسيارة التي تقله، ويسرق الثاني من قبل رجل مصري ملتح يدعى محمد شيخ الجزيرة، وتبدو المشاهد فسيفسائية الطابع، ومصنوعة ضمن سيناريو محكم وشديد التعقيد، ويبدو أن ما يظهر لنا بعيدا عن القصة وغير مترابط ظاهريا، هو في الواقع شديد الصلة بما قبله أو بعده، ولكن يبدو سرد القصة بشكل خطي أمر صعب، وغير مفيد هنا، ولهذا أجدني أمر على الحكاية بمجملها، مع تناول بعض المشاهد بالتحليل، فالحكاية تدور حول شركة نفط أمريكية في تكساس تدعى «كونكس» وقد علمت بأن شركات النفط العالمية تتوجه إلى كازخستان للاستثمار فيها عبر التنقيب عن النفط، وتقوم بالاتحاد مع شركة أصغر هي «كلين» لأن لهذه الشركة عقودا في كازخستان، ومن جهة أخرى نتعرف على عائلة «الأمير حمزة المصباحي» يقوم بدوره الممثل نديم صوالحة، التي تحكم إحدى دول الخليج العربي، تقيم حفلة في إحدى قصورها بماربيا بإسبانيا، وهناك توقع عقدا نفطيا مع الصينيين، وهذا الأمر يغضب أصحاب الشركات العملاقة الأمريكية في مجال النفط، فيأخذون بالتقصي عن السبب، ويكتشفون أن الأمير ناصر بن حمزة لديه توجه نحو الصينيين للتخلص قليلا من النفوذ الأمريكي أو أنه يبحث عن مصالح وطنه أولا، وهنا يتداخل عمل السي آي إيه، ورجال الكونغرس، و شركات النفط معا، من أجل التخلص من الأمير ناصر، عبر اغتياله، وفي الوقت نفسه يتم تشويه صورة الرجل باتهامه بأنه إرهابي ويميل بعض الجماعات المتطرفة التي توجه أسلحتها نحو الولايات المتحدة، وفي حوار مع مستشاره الاقتصادي القادم من جنيف برايان وودمان «الممثل مات دامون» يعترف الأمير ناصر قائلا:

« لقد درست في اكسفورد وحصلت على شهادة الدكتوراه من جامعة جورج تاون، أريد قضاء مستقلا في بلدي، وحرية للمرأة، ووقف المضاربة في أسواق النفط بالشرق الأوسط، ... ولكني بعد أن وجدت مصالح بلدي مع الصين أفضل أصبحت بنظرهم فجأة شيوعيا وإرهابيا».

ويرد عليه بريان «إنهم يريدونك أن تصرف كل ليلة خمسين ألف دولار في السهر والفنادق، حتى تبدد الثروة، ولا تنتبه لنفسك وشعبك»..!

لا بل إن والده لم يختره للحكم من بعده، بل اختار أخاه الأصغر منه مشعل حيث تبدو توجهاته مرضية للجهات الأمريكية، وبالطبع يسعون أولا إلى اغتيال الأمير ناصر في بيروت عبر إرسال العميل روبرت بيرنز (جورج كلوني) الذي يعرف المدينة جيدا وسبق أن عاش فيها في عام 1985، ويتصل بحزب الله ولا سيما برجل يدعى موسوي، على أساس أن ينفذ اغتيال الأمير، ولكن موسوي يلقي القبض على بيرنز ويعذبه، وهنا نتعرف أنه لم يعد عميلا أمريكيا بل تابعا لإيران ويعمل مع الاستخبارات الإيرانية، وتبدو صورة حزب الله في الفيلم عبر الشيخ سعيد رئيسهم متسامحة مع أمريكا حيث يستقبله أولا بقوله بلهجة مغربية «لدي شعور طيب تجاه الشعب الأمريكي، إنه شعب مضياف، يوجد في أمريكا عشرة ملايين مسلم». وبعد انكشاف أمر بيرنز في بيروت ترغب الجهات الأمنية الأمريكية في التخلص منه، حتى لا يسبب لها الحرج، ويكشف أمر تخطيطها لقتل الأمير ناصر، ولكن المشهد النهائي يبدو غائما حيث يحرص بيرنز على إيصال رسالة ما للأمير ناصر قبل لحظات من اغتياله بصاروخ موجه من إحدى الطائرات الأمريكية، فيموت معه في تلك الحادثة المريعة.

الحكاية الثانية التي تدخل على خطوط الحكاية الأساسية التي أشرت إليها تتعلق بمحمد شيخ الجزيرة الذي يستغل بعض الباكستانيين الذين يعانون من سوء التعامل معهم من قبل العرب، وقلة العمل ليشحنهم بالجهاد، وضد شركات النفط الأمريكية التي طردتهم من العمل، وفي إحدى جلساته التنظيرية بلهجة مصرية يقول «... لا يمكن الفصل بين الدين والدولة، لدينا القرآن، وهو حل لآلام الحياة العصرية، لقد سقطت الليبرالية الغربية، الخصخصة، وسقط الغرب أيضا»، ويبدو هذا الخطاب لا يصلح البتة لإلقائه على مجموعة من الأميين العاطلين عن العمل، ومعظمهم لا يتقن اللغة العربية أساسا، فهم من الآسيويين الذين يعيشون في مخيمات أو بركسات مزرية، ولكن هذا الخطاب يخدم خطاب الفيلم نفسه، ومن صنعه، ليقود إلى أن يصبح أحد هؤلاء الشباب انتحاريا، يفجر نفسه والقارب الذي يقله بناقلة نفط أمريكية عملاقة، أما الحكاية الثالثة المبثوثة في مشاهد الفيلم فتتعلق بالخبير الاقتصادي والمحلل العامل في سويسرا بريان وود مان «مات دامون» الذي يعمل مستشارا للأمير ناصر، الذي كان مدعوا وزوجته وولديه إلى حفلة الأمير بماربيا، يموت ولده أثناء سباحته في البركة، ويتعرض وزوجته لحالة نفسية صعبة، بعدها، ويستمر في العمل مستشارا للأمير حتى اللحظات الأخيرة من عملية الاغتيال.

يكاد يكون الفيلم من الأفلام القليلة التي تحتوي على مشاهد كثيرة وحوارات عربية الطابع، إلا أن الصورة العامة بدت غير مريحة، فاللهجات غير دقيقة، ومحاولة بعض الممثلين الأجانب تكلم العربية بدا مضحكا، وغير موفق طبعا، ناهيك عن أن اللهجة المعتمدة هي أقرب إلى المغربية منها إلى الخليجية، وبعض الممثلين بدا يتكلم باللهجة العراقية، رغم أن الشخصيات هي إما لبنانية أو خليجية فقط، وبدا العرب عموما واقعين تحت هيمنة الشركات الكبرى من ناحية اقتصادهم، والرجل الوحيد الذي بدا حضاريا ووطنيا في الآن نفسه هو الأمير ناصر الذي دفع ثمن ذلك حياته وحياة عائلته الصغيرة، ومن قبل ذلك فقدانه لمنصب أمير البلاد المقبل.

لقد تعقدت الحبكة كما أشرت من قبل ما بين الصراع بين الشركات النفطية الكبرى وأربابها مثل وايتنغ «كريستوفر بلمبر»، وبعض الجهات الباحثة عن الحقيقة، والتي تترابط معا بمصالح وطنية أو اقتصادية، ولكن المحصلة جاءت لتقدم لنا فيلما ناضجا، نهايته سوداوية، ناقلة الواقع كما هو بكل تعقيداته، وما يحف من صراع أبدي بين قوى الخير والشر.

الممثلون الكبار من أمثال كلوني ودامون وبلمبر قدموا أداء متميزا، ولا يمكن نسيان جورج كلوني بلحيته التي وخطها الشيب، وهو يتقمص الدور بكل اقتدار، أما دامون فقد بدا هادئا، رغم أن أدواره في العادة تحفل بالحركة والإثارة واستخدام السلاح المتواصل، أما الشخصيات النسائية فقد بدت على الهامش، بأدوار قصيرة، ولكن مؤثرة.

بقي أن الفيلم ذا الطابع المثير للجدل، يمكن أن يظل طويلا مدار تحليل لكيفية نظر القوى الكبرى لنا نحن العرب، ولا سيما أن الصراع على المصالح هو الذي يحكم هذه العلاقة، وليس حوار الحضارات كما يحلم البعض، أما من الجانب الديني فإن إقدام الشاب الباكستاني على تنفيذ العملية التفجيرية بنفسه تؤشر إلى أن مكامن الخلل قد تتفاقم، وينقلب السحر على الساحر، فكل تلك الظروف المزرية التي عاشها هؤلاء الفقراء، وطردهم من العمل إضافة إلى الضخ اليومي ذي الطابع الديني والسياسي من بعض المشتغلين بالأمر ضد المصالح الاقتصادية الغربية قد قاد إلى تلك النتيجة، ولهذا يبدو أمرا مهما فهم الظروف والسياق قبل الحكم على الآخرين بشكل مستعجل.

ويبدو من الضروري أيضا التخلص من الثنائية المملة بأن الفيلم معنا أو ضدنا، أو هو أبيض أو أسود، منحازا للخير أو الشر، فهو على الأقل فيلم عميق ينتظر الكثير من التحليل، وثمة تدرجات لألوان أخرى كثيرة في هذه الحياة يمكن قراءتها أيضا وتقبلها كما هي، ثم إن على العرب أن يفكروا بصناعة أفلامهم بأنفسهم لكي تحمل وجهة نظرهم الواضحة تجاه ما يحيط بهم بدلا من لعن الظلام والتشكيك المتواصل بإنجازات الآخرين.

* كاتب من الأردن
yahqaissi@gmail.com

لقطة من فيلم «سيريانا»

الشاعر الليبي عبد الدائم اكواص:

أنا لست شاعر المرأة... لا أشعر بالخجل مما كتبته!

لندن ـ «القدس العربي»:

قبل عقد من الزمان كنا نلتقي، نقرأ شيئاً، ونكتب شيئاً، نحلم بكلمة تخترق مساحة اليأس التي تحيط بنا، كانت اللعبة التي نمارسها عبارة عن قلم وورقة، وأفكار نلتقطها من الهواء، وبعد سنوات عدة، تطورت اللعبة وأصبحت أكبر وأخطر. الشاعر عبد الدائم أكواص، بدأ كتابة الشعر منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي، وظل يمارس هذه الكتابة، بأمل أن يصبح ـ كما يعبر ـ يوماً ما شاعراً. صدر له نهاية عام 2005 ديوانه الشعري الأول (آثار طفل في الرمال) بطرابلس ـ ليبيا. نشر اعماله الشعرية والنثرية في معظم الصحف المحلية والعربية. التقيناه وكان لنا معه هذا الحوار الحميم.

عبد الدائم اكواص (القدس العربي)

■ ما هي المسافة الفاصلة بين الشعر والواقع وهل ترى أن الشعر العربي المعاصر قد بدأ ينفصل عن واقعنا؟

■ هذا سؤالٌ حمّال أوجه، فالشعر هو تصوّر آخر للواقع، بغضّ النظر إن كان هذا التصوّر ـ أو التصوير ـ رومانسياً ورديا أو تشاؤمياً، هذا أولاً، أما ثانياً فالشعر هو الإبن الشرعي للواقع، فالشاعر يكتب من وحي واقعه وبيئته وثقافته وموروثه، وثالثاً الشعر هو أوكسجين الواقع ومنهله الدفّاق الذي يضخ الحيوية والاستمرارية فيه، فهو يحرّر الواقع من ترسبات وتراكمات اليومي والروتيني، ويكسر عنه طوق العادة، وهي كلها مسببات للجدب والمحل والموت البطيء، ورابعاً الشعر جهد وجهاد إنساني حضاري مستمر لترميم الوجه القبيح للواقع. على أيّة حال، ومع كل ما ذكرته، فأنا أؤمن بوجود مسافة فاصلة بين الشعر والواقع، مسافة ضرورية جداً لكي يحافظ كلّ منهما على خصوصيته ودوره، ولكيلا ندخل في نوع من الشطط والهلوسة.

■ وبالنسبة لك أنت...هل ترى فارقاً لدى الإنسان الشاعر بين ممارسته للشعر وممارسته للحياة اليومية، وأيهما أقرب لك؟

■ بالتأكيد هناك فارقٌ يصل في بعض الأحيان إلى درجة التناقض «الظاهري»، ولكنني لا أستطيع أن أكون أقرب للشعر من حياتي اليومية أو العكس، فالشعر يعيش في داخلي وأنا أعيش في الحياة، وأنا باستمرار أقول وأردّد أنه «لا بد من حياة حقيقية لكي يولد الشعر، ولا بد من شعر حقيقي لكي تستمر الحياة»، مع فهمي وإدراكي التامّين للتناقض الظاهري بينهما.

■ ما هي جدوى الشعر في هذا العصر؟

■ دائماً ما يؤرقني السؤالُ عن جدوى بعض الأشياء في حياتي، وهو سؤال صعب وشائك لا أجد له إجابة مقنعة في معظم الأحيان، ولكنك عندما ربطته هنا بالشعر، فكأنك تسألني ما جدوى الحياة؟، وقد قلت في إجابتي عن السؤال السابق أنه لا بد من شعر حقيقي لكي تستمر الحياة، فجدوى الشعر هي جدوى أخلاقية إنسانية معنوية، أما إذا كنت تقصد الجدوى بمفهومها المادي الاقتصادي، فسأبشّرك بأنه ليس للشعر جدوى.

■ في ديوانك الأول (آثار طفل في الرمال) حاولت الخروج بنصٍّ تفعيلي ذي صور حداثية جديدة.... هل تعتقد أن ديوانك قد استطاع أن ينفذ للقارىء بهذا التوازي في الرؤيا؟

■ إن كلمة «حاولت» تحمل معنى الافتعال والقصدية، وهو ما أرفضه وأحاول أن أنفيه باستمرار عن قصائدي، فليس هناك شاعر يضع تصوراً فنياً أو سيناريو لقصائده قبل كتابتها، فالقصيدة تعرض نفسها على الشاعر وعليه أن يقبلها كما هي أو يرفضها، لأن القصيدة مثل الحرية لا تتجزأ، كما لا تقبل النفاق والافتعال. أنا لا أدعي أن ديواني قد استطاع أن ينفذ للقراء، كما لا أستطيع أن أنفي ذلك، المهم أنني مقتنع بما كتبت، ومقتنع بأنني قطعت شوطاً مهماً في الاتجاه الصحيح، وللقارىء كلُّ الحق في أن يقبل ما أكتبه أو يرفضه.

■ مع تنامي موجة التأثير النثري على القصيدة العربية الحديثة....هل ترى أن هناك إمكانية لاستمرار الأشكال الشعرية الأخرى كالشعر العمودي والتفعيلي في التعبير عن العصر الذي نعيشه؟

■ نعم...بالتأكيد وبالمطلق، فكما قلت سابقاً إن الحياة متعددة الصور والأوجه والألوان، وهي تستمد استمراريتها من هذا التنوع والاختلاف والتضاد وإلا فقدت مبرر استمرارها وتطورها، والضد يُعرف بضده، فأنت مثلاً لن تعرف النور إذا لم تعرف الظلام، ولن تعرف الارتواء إذا لم تجرب العطش...إلخ، إذاً فالمنطق والعقل يقولان بذلك ويقرآنه، والشعر ـ وهو جزء من هذه الحياة ـ لا بد أن يحمل أو يرث هذه الصفة الوراثية «السائدة» من الحياة، أي لا بد له لكي يستمر ويتطور من أن يكون متنوعاً في صوره وأشكاله وقوالبه، وما ذكرته أنت من أنواع شعرية متداولة ليست سوى قوالب وأطر يوضع فيها الشعر، أي أنها ليست جوهر الشعر، أي أنك تكلمت عن الشكل، أما على مستوى المضمون، وهو المهم، فأنا أحب أن أصنف الشعر إلى شعر ولاشعر بغضّ النظر عن القالب الذي يوضع فيه (عمودي أو تفعيلي أو نثري)، وللشاعر كامل الحرية في أن يتنقّل بين هذه الأشكال الشعرية حتى في داخل النصّ الواحد، ولكن عليه أن يكون مقنعاً ومبتكراً، وعليه أن يأتي بالجديد والمختلف، وإلا فما فائدة أن يكون الوعاء من ذهب إذا كان الماء الذي يحتويه آسناً، إنني أعتقد جازماً بأنه ليس من مصلحة أي شكل شعري أن يبقى وحيداً في الساحة لأنه سيفقد شيئاً مهماً وأساسياً ألا وهو خصوصيته وتميزه.

■ ذكر بعض النقاد أن قصيدة (عبد الدائم اكواص) تتميز بالتركيز والتكثيف واستخدام التضاد والتناقض اللغوي والمشهدي من أجل إثارة خيال القارىء....فإلى أي مدى يستهويك هذا الأسلوب؟

■ إن الحياة ـ وهي مصدر الإلهام الأول لي ـ مليئة بالتداخل والتضارب والتناقض والتوازي...إلخ، وأنا كممارس للشعر أحاول دائماً تفكيك المكونات الأولية لهذه الحياة معتمداً ومستنداً على إيماني المطلق بأن الحياة ليست نمطية ولا أحادية الاتجاه، وأنها ليست ذات لون أو طعم واحد، بل هي متعددة ومتنوعة بل ومتناقضة أحياناً، وبالتالي أنا لا أستطيع أن أنحاز لنمط أو مشهد أو فعل أو اعتقاد على حساب ما يوازيه أو ما يخالفه، كما لا أستطيع أن أختصر الحياة بكل زخمها في تصور شعري أحادي محايد، لأنني بذلك سأرسم مشهداً مبتوراً وبليداً، ولن أكون مقنعاً حتى لنفسي. أما بالنسبة لمسألة التركيز والتكثيف، فهي مسألة نفسية بالدرجة الأولى، أي أنها ذات بُعد أو عمق نفسي عاطفي أكثر من كونها أسلوباً فنياً، ربما لأنه كلما زاد حجم الشعور والوعي، ضاقت مساحة العبارة.

■ هل تعتقد أن الشعر في طريقه للانقراض مفسحاً المجال لألوان أدبية أخرى؟

■ لا أعتقد ذلك إطلاقاً...فالشعر في اعتقادي مثل المادة لا يفنى ولا يستحدث من العدم، والشعر ضرورة، ضرورة أخلاقية وحضارية وإنسانية، قد يمر الشعر في وقت من الأوقات بنوع من الكمون أو الخفوت، ولكن ذلك لا يعني مطلقاً أنه في طريقه للانقراض، بل هي فترة «حضانة» عابرة لن يلبث أن يخرج منها أكثر حيوية، وأكثر قدرة على البقاء والاستمرار والتطور.

■ هناك بعض الشعراء والمثقفين من الجيل الشاب من يدّعي عدم جدوى الكتابة لمخاطبة القارىء العربي وأن ما يجب ان نسعى للوصول إليه هو القارىء في أوروبا وأمريكا....فما تعليقك؟

■ نعم....وبعد أن يصلوا للقارىء في أوروبا وأمريكا ـ وهو أمر مستبعد ـ سيخرج لنا من بينهم من يقول أنه يسعى لمخاطبة القارىء في كوكب نبتون، أعتقد أن هذا ليس سوى نوع من الشطط والطموح الساذج والمبالغ فيه خصوصاً أن كثيراً من هؤلاء لا يملك المقوّمات اللازمة لأن يخاطب نفسه في المرآة، لذلك فهو يحاول أن يغطي عجزه وفشله في الوصول للقراء في محيطه العربي بنوع من الكبرياء والتعالي الأجوف، بل والتطاول على أسماء ورموز كبيرة في الثقافة العربية، وهي أسماء قد نختلف معها بشدة ولكننا لا نختلف عليها وعلى ريادتها وقيمتها الإبداعية، وهنا دعني أسأل: «ماذا لو لم يتمكن هذا المثقف الجهبذ من الوصول للقارىء الأوروبي والأمريكي؟»، بالطبع ستكون الإجابة جاهزة، فهو سيعزو فشله وإخفاقه إلى العنصرية وعقدة التفوق وسعر النفط وأسلحة الدمار الشامل وإنفلونزا الطيور. أنا مع الحوار ومخاطبة الآخر بغضّ النظر عن جنسيته أو ديانته أو لونه أو لغته، وهو ما أعتبره أمراً حضارياً، لأن الشعر في الأساس رسالة حضارية إنسانية عُليا، ولكنّ المهم والجوهري هو أن أخاطب الآخر من خلال ثقافتي وانتمائي وموروثي، ودون التنازل عن أدنى جزء من هويتي، وعلى الآخر أن يقبلني هكذا وإلا سندخل في مواجهة شرسة وصراع حضاري مرير.

■ هل سيأتي يوم تتبرأ فيه من مرحلة من مراحلك الشعرية؟

■ بالتأكيد لا....فأنا لا أشعر بالخجل مما كتبته في مراحلي الأولى، بل أنا أشعر بالحنين وبالامتنان لتلك الفترة وتلك التجارب البكر التي تمثّل لي طفولة أخرى غير طفولتي الفسيولوجية، وروضة بريئة أعود لها من حين لآخر لأرتاح تحت ظلالها بعد أن صارت اللعبة أكبر وأصعب. أعتقد أنه بقدر ما يكون الشاعر مؤمناً بما يكتب، بقدر ما يكون وفياً ومخلصاً له.

■ هل ما زلت تحلم بتحقيق مشروع شعري ملحمي؟

■ نعم بالطبع.... فهذا حلمٌ يراودني باستمرار، بل ويؤرّقني أحياناً، وهو الذي يدفعني لأن أطور لغتي وأدواتي وثقافتي، أعلم أنني قد أكون بعيداً عن تحقيقه في المدى المنظور، ولكنني أعلم أيضاً أنه لا بد لي من الحلم، ولا بد لي من أن أسير نحو حلمي، وتبقى مسألة الوصول مسألةً نسبية قابلة للتعديل والتطوير بفعل تأثير الزمن وتراكم الخبرة والمعرفة وأشياء أخرى لا أعلمها الآن.

■ ما هو مشروعك الشعري القادم؟

■ أنا عاكفٌ الآن على إعداد وتجهيز ديواني الجديد، والذي يحمل عنوان «كأنك الكلّ الوحيد»، وأنا متفائل جداً بأن يحقق هذا الديوان ما لم يحققه سابقه، كما أنني أحضّر لبعض المشاركات الشعرية الخارجية في تونس والمغرب وسورية، وربما أيضاً في لندن.

■ أنهي حواري معك بالسؤال عن المرأة، فأين هي المرأة في حياة عبد الدائم أكواص الشاعر والإنسان؟

■ المرأة في حياتي كشاعر موجودة بمثالها أو تصورها، وهي موجودة في حياتي كإنسان بتمثالها أو صورتها، وبين المثال والتمثال، أي بين الصورة والتصور، مسافةٌ شاسعة أحاول دائماً أن أقطعها بخيالي، ودائماً ما أفشل في ذلك، ربما لهذا السبب أنا شاعر. على كل حال أنا لستُ شاعر المرأة، ولا شاعر الحب، ولا غيرها من المسميات الساذجة والبدائية التي تحاول أن تحصر الشاعر وتخنقه في إحدى الزوايا، فلا يخرج منها إلا إلى القبر، أنا شاعر وكفى...شاعر فقط.

التقاه: غازي القبلاوي

عبد الدائم اكواص
ولد بطرابلس الغرب ـ ليبيا عام 1975
يمارس كتابة الشعر والنثر منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي
يعمل طبيب أسنان
صدر له (آثار طفل في الرمال) 2005 منشورات المؤتمر طرابلس ـ ليبيا
عضو بالعديد من الجمعيات الثقافية الليبية.

معرض تشكيلي مشترك في مجمع ابوظبي الثقافي

ابوظبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة :

تأخذ المعارض المشتركة بين الفنانين التشكيليين صيغاً وأهدافاً مشتركة، فمنها ما يأخذ صفة التحديث بما يحمله من مفاهيم وأساليب تدعو إلى اتجاهات فنية معينة، أو يحمل دعوة ما، كمعارض المناسبات وما شابهها أو يأخذ صفة التعاون الفني واندماج الخبرات من أجل إبراز هوية الفن التشكيلي الوطني في أماكن خارج مساحته الجغرافية وهذا ما يمكن أن يمثله المعرض التشكيلي المشترك "ملامح" للفنانين علي المعمار، عبدالله العامري، جهاد موسى، بسيم الريس، ناتاليا ستاريكوفا، محمود فهمي عبود، والذي افتتح مساء يوم السبت الماضي في المجمع الثقافي بأبوظبي، فالفنانين جهاد موسى ونتاليا سكريكوف يتميزان باختلاف تجربة كل منهما من حيث الأسلوب والتقنية وطبيعة المادة التي يستخدمونها فالفنان جهاد موسى من مواليد سوريا، يحمل شهادة ماجستير في الرسم الزيتي من أكاديمية الرسم والنحت والعمارة في بطرسبورغ، له العديد من المعارض الشخصية والجماعية ومنها معرض تحية للفنان فاتح مدرس في سوريا ومعرض مشترك في روسيا.

أما الفنانة ناتاليا ستاريكوفا من مواليد روسيا وهي خريجة أكاديمية كاراكوف للفنون الجميلة أوكرانيا 1996 .

ويشترك الفنانان علي المعمار وعبدالله العامري في رسم الخيول مع تميز كل منهم بأسلوبه الخاص، فالأول من مواليد عام 1965 وهو خريج معهد الفنون الجميلة في بغداد أما عبدالله العامري الفنان الإماراتي فهو من مواليد 1969 وله العديد من المعارض الشخصية والجماعية وقد نال العديد من الجوائز ومنها جائزة أفضل عمل فني في دولة الإمارات عام 1996م. اتسمت لوحات الفنانين بسيم الريس ومحمود فهمي عبود برؤية ذات كشوفات فنية متنوعة في حركتها وقد ساهمت الألوان الموضوعة على اسطح اللوحات بعناية في تأكيد الاتجاه الفني الموازي لسيولة عناصر المواضيع.

ومن الجدير بالذكر أن الفنان بسيم الريس من مواليد سوريا سنة 1970 وهو عضو في جمعية الفنون التشكيلية، أمام الفنان محمود فهمي عبود فهو من مواليد العراق، خريج أكاديمية كاركوف للفنون الجميلة وله العديد من المعارض الفردية والجماعية.

زوار خلال افتتاح المعرض (القدس العربي)

«عندما تتكلم البادية» معرض باريس يلقي الضوء على الفن الخليجي المعاصر

■ باريس ـ ا ف ب: يحاول معرض الفن الحديث «عندما تتكلم البادية» الذي افتتح في معهد العالم العربي في باريس القاء الضوء على الفن الخليجي المعاصر من خلال اعمال 20 فنانا وفنانة من الامارات وقطر والكويت والسعودية والبحرين وعمان لكن في غياب العراق واليمن.

ويجمع المعرض الذي يقام في قاعة العروض الموسمية ويستمر حتى التاسع من تموز/يوليو المقبل مدارس فنية متعددة وتعابير انفتحت على الحداثة رغم مجاورتها الامتداد الهائل للصحراء وتمسكها بالتقاليد.

وتجسدت الاعمال الفنية في قطع مركبة واشرطة فيديو ولوحات وصور فوتوغرافية ومنحوتات تجاورت في مساحة المعرض وظلت منفتحة على الكثير من التجريب.

وقالت المشرفة على المعرض كارين ادريان فون روك حول الاعمال المعروضة والجمهور الذي ياتي للاطلاع عليها «ما هو غير معروف لنا وغريب عنا لا يمكن فك رموزه من المشاهدة الاولى، ومن الضروري مقاربته بحساسية لفهم تعقيداته".

ويبدو ان تلك التعقيدات تنبثق من التحولات التي يعيشها الانسان الخليجي ويحاول الفنانون طرحها في اعمالهم متوسلين تقنيات الفن الحديث، وطارحين تساؤلات عن الذات والهوية ومجتمع يختلط فيه السياسي بالديني.

وتطغى البيئة الخليجية على مجمل الاعمال، ليس فقط بمعناها الجغرافي الملون بالصحراء وامتدادها بل بكل ما تحمله من معان تاريخية.

وامتازت بعض الاعمال بلغة مستقلة على غرار لوحات الفنانة السعودية المعروفة شادية العالم التي قدمت المرأة وعباءتها داخل ستار.

وقابلتها رؤية حسية للبحرينية وجدان المناعي التي حولت شعر المرأة عالما خاضعا للتحولات من القناع الى الحجاب وسواهما.

الشعر واغطية الرأس كانت ايضا ميدان القطرية فاطمة الشيباني في عملها التركيبي "البعد الرابع".

وشكلت انتاجات الفنانين الاخرين بانوراما متنوعة تشهد لخصوصية البعض وبحث البعض الآخر عن لغة في غابة من التعابير الفنية.

فقد صور القطري خليفة العبيدي كثبان الصحراء ببراعة، فيما اظهر الاماراتي طارق الغصين ورش البناء من زاوية خضوع المكان لمشيئة الانسان.

غير ان هذا الانسان يبدو في صور اخرى ظلا ضئيلا وسط ارتفاع الابراج الشاهقة. وحاولت الاماراتية ابتسام عبد العزيز من خلال صور متعددة للايدي صياغة تاريخ الاشخاص واعمارهم واعمالهم وجنسهم.

ومن المكان الى مساحة الجسد، بدت الاعمال برمتها مغامرة تؤسس لنهج حديث في الفن الخليجي، يعمل عليه شبان تخرجوا من جامعات مصر والولايات المتحدة وفرنسا وقطر والامارات وحتى كراتشي.

وتجدر الاشارة الى ان دول الخليج عمدت في الاعوام الاخيرة الى مضاعفة اهتماماتها الثقافية وخصوصا لجهة اقامة المتاحف الكبرى كما هي الحال في الامارات وقطر.

وافتتح المعرض الذي قدم في مدينة بون الالمانية الشتاء الفائت في 3 ايار/مايو من جانب وزير التربية والتعليم العالي والبحث الفرنسي جيل دو روبيان في حضور إيف غينا رئيس معهد العالم العربي ليدشن انطلاق موسم الخليج في المعهد.

ويستمر هذا الموسم حتى ايلول (سبتمبر) المقبل، وتتخلله لقاءات ادبية وفكرية وامسيات موسيقية وعروض سينمائية وانشطة للاطفال.